أفكار طالب أوف نوعا من التشتت، لكن الليبرالية اكثر تأثيرا عليه فهو يرفض القديم ويعتبره السنة الأموات (1). ويعرّض بعلماء الدين وعلومهم، وفي ذلك يجعل نفسه مكان مارتن لوثر كينگ ويقلد أصحاب الإصلاح الديني الأوربيين. كما نشاهد في موضع آخر انبهاره بالاومانية الغربية، حين يتحدث عن قوانين الحرب في عالمنا المعاصر ويقارنها بحروب الأزمان السالفة ويشير إلى قوانين معاهدة جنيف في التعامل مع أسرى الحرب ويلاحظ أنّه يستعمل كلمة الأخوات الحنونات للممرضات، وهي ترجمة لكلمة "Sister" الإنجليزية، وهكذا في كل عبارات طالب أوف نشاهد هذا الانبهار بالغرب. لقد خلب بريق الغرب أنظارهم تماما مثل شخص يتعرض فجأة لنور قوي، فيُخلب بصره، ويرى كل شيء حوله ظلاما لفترة معينة، ثم يحس بأن بريقا كاذبا يسطع في عينيه باستمرار حتّى ولو أغمض عينيه. وهكذا شأن رهط "منوّري الأفكار" في إيران، خلبهم ما رأوه وما سمعوه وما أوحى إليهم الشياطين، فتأثروا وشُغفوا وراحوا يصفون العلاج لشعوب الشرق متمثلاً في تكرر تجربة الغرب.

مأساة الانبهار

إحدى مآسينا الكبرى في القرن الأخير تتمثل في انبهار طلائع الحركة الفكرية في شرقنا الإسلامي بالغرب، لا نبالغ إذا قلنا أن أساس الاستعمار الجديد "Neocolonialism" في بلدان العالم الثالث يتمثل في هذا الانبهار الذي خلب الألباب والعقول. الفكر الليبرالي والهيوماني والاشتراكي والشيوعي ظهر في الغرب نتيجة ظروف اقتصادية واجتماعية

---

1 ـ انظر: جواب آقا رضا المذكور في حوار: مسائل الحياة.